لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فما قدر الله حق
قدره من عبد معه من لا يقدر على خلق اضعف حيوان واصغره وان سلبه الذباب
شيئا مما عليه لم يقدر على استنقاذه منه وقال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
فما قدر من هذا شانه وعظمته حق قدره من اشرك معه من عباده من ليس له شيء
من ذلك البتة بما هو اعجز شيء واضعفه فما قدر القوي العزيز حق قدره من
اشرك معه الضعيف الذليل وكذلك ما قدره حق قدره من قال انه لم يرسل
رسولا الى خلقه ولا انزل كتابا بل نسبه الى ما لا يليق به ولا يحسن منه من اهمال خلقه
وتضييعهم وتركهم سدى وخلقهم باطلا وعبثا ولا قدره حق قدره من نفى حقائق
اسمائه الحسنى وصفاته العلى فنفى سمعه وبصره وارادته واختياره وعلوه فوق
خلقه وكلامه وتكليمه لمن شاء من خلقه بما يريده ونفى عموم قدرته وتعلقها بافعال
عباده من طاعاتهم ومعاصيهم فاخرجها عن قدرته ومشيئته وجعلهم يخلقون
لانفسهم ما يشاؤن بدون مشيئة الرب فيكون في ملكه ما لا يشاء ويشاء ما لا يكون
تعالى الله عن قول اشباه المجوس علوا كبيرا وكذلك ما قدره حق قدره من قال
انه يعاقب عبده على ما لا يفعله العبد ولا له عليه قدرة ولا تاثير له فيه البتة
بل هو نفس فعل الرب جل جلاله فيعاقب عبده على فعله هو سبحانه الذي جبر العبد
عليه وجبره على الفعل اعظم من اكراه المخلوق للمخلوق واذا كان من المستقر في
الفطر والعقول ان السيد لو اكره عبده على فعل والجاه اليه ثم عاقبه عليه لكان
قبيحا فاعدل العادلين وارحم الراحمين واحكم الحاكمين كيف يجبر العبد على فعل
لا يكون للعبد فيه صنع ولا تاثير ولا هو واقع بارادته بل ولا هو فعله البتة
ثم يعاقبه عليه عقوبة الابد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقول هؤلاء شر من قول
اشباه المجوس والطائفتان ما قدروا الله حق قدره وكذلك ما قدره حق قدره من لم
يصنه عن بئر ولا حش ولا مكان يرغب عن ذكره بل جعله في كل مكان وصانه
عن عرشه ان يكون مستويا عليه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وتعرج

الملئكة

الملئكة والروح اليه وتنزل من عنده ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه فصانه عن استوائه على سرير الملك ثم جعله في كل مكان يانف الانسان بل
غيره من الحيوان ان يكون فيه وما قدر الله حق قدره من نفى حقيقة محبته ورحمته
ورافته ورضاه وغضبه ومقته ولا من نفى حقيقة حكمته التي هي الغايات
المحمودة المقصودة بفعله ولا من نفى حقيقة فعله ولم يجعل له فعلا
اختياريا يقوم به بل افعاله مفعولات منفصلة عنه فنفى حقيقة مجيئه
واتيانه واستوائه على عرشه وتكليمه موسى من جانب الطور ومجيئه يوم القيمة
لفصل القضاء بين عباده بنفسه الى غير ذلك من افعاله واوصاف كماله
الذي نفوها وزعموا انهم بنفيها قد قدروه حق قدره وكذلك لم يقدره (التي)
حق قدره من جعل له صاحبة وولدا او جعله يحل في مخلوقاته او جعله
عين هذا الوجود وكذلك لم يقدره حق قدره من قال انه رفع اعداء رسوله
واهل بيته واعلى ذكرهم وجعل الله فيهم الملك والخلافة والعز ووضع اولياء
رسوله واهل بيته واهانهم واذلهم وضرب عليهم الذلة اينما ثقفوا وهذا
يتضمن غاية القدح في الرب تعالى عن قول الرافضة علوا كبيرا وهذا القول
مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما
فادعى النبوة لنفسه وكذب على الله ومكث زمانا يكذب عليه كل وقت و
يقول قال كذا وامر كذا ونهى عن كذا وينسخ شرائع انبيائه ورسله
ويستبيح دماء اتباعهم واموالهم وحريمهم ويقول الله اباح لي ذلك والرب
تعالى يظهره ويؤيده ويعليه ويعزه ويجيب دعوته ويمكنه ممن خالفه ويقيم
الادلة على صدقه ولا يعاديه احد الا ظفر به فيصدقه بقوله وفعله و
تقريره ويحدث ادلة تصديقه شيئا بعد شيء ومعلوم ان هذا يتضمن اعظم
القدح والطعن في الرب سبحانه وحكمته ورحمته وربوبيته تعالى الله عن قول
الجاحدين علوا كبيرا فوازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الرافضة تجد القولين
كما قال الشاعر رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق وكذلك لم (تقاسما)
يقدره حق قدره من قال انه يجوز ان يعذب اولياءه ومن لم يعصه طرفة عين و

Copyright © King Saud University